بيعة الغدير ومرآتها الاجتماعية

بوصفها نتيجة وسبباً ومولداً وهي صدع بالولاية الموروثة

للأئمة (عليهم السلام)

الأستاذ الدكتور المتمرس

عبد الحسين مهدي الرحيم

مستشار علمي – مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الملخص

بيعة الغدير كانت في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة من سنة ١٠ هـ / ٦٣١م، وهي منعطف تأريخي في البعثة النبوية الشريفة، ولما كانت بإرادته ووحيه تعالى، اصبحت كمالاً للرسالة الإسلامية.

وقد أختار تعالى الزمان في حجة الوداع، والمكان في (غدير خم)، وإنما أُختيرت هذه المناسبة حتى يسمعها أكبر عدد ممن حضر حجة الوداع، فيما كان اختيار الموضع بوصفه مفترق طرق لجهات مختلفة من بلاد المسلمين، وتجاوزه يعني تفرق الحجيج إلى أوطانهم مما يقلل الحاضرين لتوثيق الحدث الأهم رؤية وسماعاً وتأييدا.

وفي غدير خم نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة آية ٦٧).

وكان الوحي قد نزل على الرسول في موضعين سابقين، هما مسجد الخيف، وكراع الغميم، ولكن في هاتين المرتين لم تتضح له الحماية والعصمة من الناس، بينما كانت المرة الثالثة تؤكد عصمته وحمايته من الناس، فكان أمراً من الله تعالى لا يحتمل التأجيل.

ولما اكتمل تجمع الحجاج في غدير خم، خطبهم الرسولﷺ فأبلغ في خطبته وأعلن ولاية أمير المؤمنين وخلافته له تنفيذاً لأمره تعالى فقال:

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله،...)، ثم نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة آية ٣).

تلقى أمير المؤمنين التهنئة من المسلمين والمسلمات، ونظم الشعراء بهذه المناسبة قصائد مدح ووصف للحالة التي عمت المسلمين إحياء لذكراها في مجتمع الصحابة المرافق للرسولﷺ في حجه.

تواتر خبر بيعة الغدير عند المُحَدّثين والفقهاء والمؤرخين وغيرهم من أهل العلم، ولم ينكروا ما ورد في نصوص خطبة الرسولﷺ مما يخص ولاية الإمام عليعليه السلام، أو جانبوا الحق في تفسير معانيه، إلا الحاقدون والمتعصبون وأهل الزيغ، ولما أراد الإمام عليعليه السلام أن يختبر صدق الصحابة في ذكرهم لما شاهدوه وسمعوه من رسول اللهﷺ بحق ولاية عليعليه السلام وبيعته، إذ غلب على بعضهم الكذب وإخفاء الحق، فلم يذكر الحديث منهم سوى ثلاثين صحابياً، وفي رواية سبعة عشر، وفي أخرى ستة عشر، بل وصل العدد الى اثني عشر، اعترف زيد بن أرقم أنه أخفى الحق، ففقد بصره، وكان الامام عليعليه السلام قد دعا على من كتم ذلك.

وكانت بيعة الغدير فيضاً إلهياً قد أفرزته صور من المتغيرات في المجتمع الاسلامي في حياة الرسولﷺ وكانت نتيجةً وسبباً ومولداً.

١. فمن حيث إنها نتيجة لمتغيرات شهدها المجتمع الإسلامي وهي:

أ- سوء السلوك في التعامل مع رسول اللهﷺ.

ب- بروز ظاهرة الإثرة.

ج- تفشي النفاق.

د- مخالفة الفرائض والعبادات.

هـ- الإستخفاف بفرض الصلاة.

٢. ومن حيث إنها سبب للأحداث الآتية:

أ- رزية الخميس.

ب- بيعة السقيفة.

٣. ومن حيث إنها مولد.

فقد كانت مناسبة مشرقة لولادة الفكر الشيعي الإمامي.

Baitullah Ghadeer (alligance of algadeer)

As a social mirror to a result, a cause, and a birth and an inherited crack in the mandate of imams (peace be upon them)

Prof. Dr.

Abdul Hussein Mehdi Al-Raheem

Karbala Center for Studies and Research

Abstract

Baitullah ghadeer was on Thursday, the eighteenth of dhu al-hijjah of the year (1 hegira / 631 a.d), a historic turining point in the message of the prophet muhammad (peace be upon him and his household) and his administration which completed the message of islam by god's will.

Almighty allah has chosen the time and the place during the pilgrimage farewell in ghadeer khum. the prophet chose the place because it was a crossroads where all the pilgrims gathered before going to their home countries, and they would be able to record and witness everything.

In ghadeer khum, the words of allah descended on the prophet muhammad (peace be upon him)," O messener! Proclaim the (message) which hath been sent to the from they lord. if thou didst not, thou wouldst not have fulfilled and proclaimed his mission. and allah will defend thee from men (who mean mischief). " almaida, verse 67.

In two different locations, namely alkhaev mosque and koraa ghamam the revelation descended on the prophet before, but the prophet was not sure of muslim's protection and infallibility. at that time. while the third time emphasized the protection and infallibility. it was the order of allah that could'nt be postponed when he gethered pilgrims in ghadeer khum. muslims were told about the right of imam ali (peace be upon him) in being the successor of the prophet, as the prophet said, " whom I was his master, ali is his master, my god, help his friends and antagonize his enemies, support those who assist him and humiliate those who let him down " and the verses sent by allah revealed, ' ' this day have I perfected your religion for you, completed my favour upon you, and have chosen for you islam as your religion ' ' almaida,3

Imam ali the commander of the faithful received the congratulations of the muslim men and

women and poets wrote eulogies to describe the situation that prevailed muslims.

The story of baitullah ghadeer (allegiance of algadeer) was mentioned by tellers, scholars and historians and other scholars some of whom did not deny what was stated in the texts of sermons of the prophet regarding the mandate of the imam ali, but haters and bigots denied it. when imam ali (peace be upon him) wanted to test the sincerity of the prophet's companions about the allegiance with the messenger of allah, most of them denied and lied. some reports mentioned that only thirty of the companions emphasized the allagiance and in other stories it was seventeen or sixteen, the number reached twelve in some stories. zaid bin arqam admitted that he did not tell the truth and he lost his eyesight as imam ali had asked allah to punish those who hid the truth.

The allegiance of ghadeer was actually the divine light that came out of the variables in the muslim community during the prophet's life. It was a result a cause and birth.

A result came from:

Misbehavior with the messenger of allah.

Emergence of the phenomenon of selfishness.

Rampant hypocrisy.

Violation of the rules of worship and obligations.

Underrating the importance of prayer.

And it was the cause of these events:

Hadith of alkamees (the pen and paper).

Allegiance of alsakeefa (penthouse).

It was abirth, for it was a bright occasion to give birth to imam shiite ideology.

بيعة الغدير ومرآتها الاجتماعية بوصفها نتيجة وسبباً ومولداً وهي صدع بالولاية الموروثة للائمة (عليهم السلام)

كان المسلمون في يوم الخميس[١] (الثامن عشر) من ذي الحجة من سنة (١٠هـ/ ٦٣١م)[٢] على موعد مع الإنعطاف التاريخي في بيعة الغدير التي أعلن فيها الرسول الكريمﷺ الإمامة الموروثة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة الزهراءعليها السلام، بعد (حجة الوداع، أو حجة البلاغ، أو حجة الكمال، أو حجة التمام)، ولم يكنﷺ قد حج غيرها منذ أن هاجر حتى توفاه الله[٣].

تقول الروايات إن هذا اليوم مبارك في السماء، ففيه قبل اللهعزوجل توبة آدم، واستوت فيه سفينة نوح على الجودي، وفيه كانت النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وانتصر موسى على السحرة، وأقام هارون علماً لأمته، أعلن يوشع بن نون وصياً له، وفيه نصب عيسى شمعون وصياً له، وأشهد سليمان رعيته على خلافة آصف بن برخيا، وفيه عقد الرسولﷺ المؤاخاة بين المسلمين بالمدينة، وفيه وردت زيارة أمير المؤمنينعليه السلام[٤].

قال الشيخ المفيد[٥] في تفاصيل بيعة الغدير: ((لما قضى رسول اللهﷺ نسكه أشرك علياًعليه السلام في هديه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون حتى إنتهى الى الموضع المعروف (بغدير خم)[٦]، وليس بموضع إذ ذاك للنزل لعدم وجود الماء فيه والمرعى، فنزلﷺ في الموضع ونزل المسلمون معه)).

وكان الغدير في وادي أو غيضة خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان، او دون ذلك أو أكثر، فيما ذكر البلدانيون[٧].

وإنما أُختير هذا الموضع لنزول الرسولﷺ فيه بإرادة منه تعالى، لأنه إن تجاوز هذا المكان انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، ذلك أن غدير خم من الجحفة تتشعب فيه طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنينعليه السلام تأكيداً للحجة عليهم فيه، فانزل الله تعالى آيته المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة آية ٦٧) يعني في استخلاف علي بن أبي طالب والنص بالإمامة عليه.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة ٦٧) فأكد الله سبحانه بهذه الآية الفرض على الرسولﷺ بذلك، وخوفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس عنه.

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القران عليه بإمامة أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب خليفة في الأمة من بعده.

وكان الوحي قد نزل على الرسولﷺ مرتين في (منى) وأشار فيهما إلى ولاية أمير المؤمنين، فقد نزل عليه جبريل في مسجد (الخيف)[٨]، ولكن بلا وعد بالحفظ من شر الأعداء، كذلك نزل عليه الوحي في (كراع الغميم)[٩] بهذه الآية الكريمة: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هودأية ١٢).

وهذه الآية اكدت تبليغ الولاية من غير دلالة على الحفظ من الأعداء، وأخبر الرسول ﷺ جبريل مكائد المنافقين، وإرتحل حتى حل بغدير خم[١٠].

وكان يوم البيعة يوماً قائظاً شديد الحر، وأمر الرسول بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها على بعض، وكان أوائل القوم قريباً من الحجفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات (جمع سمرة وهي شجرة الطلح) خمس متقاربات (دوحات عظام)، ان لا ينزل تحتهن أحد، حتى اذا اخذ القوم منازلهم، فقام (كنس) ما تحتهن ثم أمر مناديه فنادى بالناس الصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وأن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر، فلما اجتمعوا صعدٌ عليه وآله السلام على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه وخطب الناس:

فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه فقال عليه وآله السلام: ((إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوف من بين اظهركم، وأني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

ثم نادى بأعلى صوته: ((ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم ؟، فقالوا اللهم بلى، فقال لهم على النسق، وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى رئي بياض إبطيهما وقال: ((فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)).

ثم نزل ﷺ وكان وقت الظهيرة، فصلى ركعتين[١١]، ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض، فصلى بهم الظهر وجلس ﷺ في خيمته، وأمر علياً ان يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنؤوه بالمقام ويسلموا عليه بأمرة المؤمنين، فدخل الناس ذلك كلهم.

ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه، ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن.

وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب، فأظهر له المسرة به، وقال فيما قال: بخٍ بخٍ يا علي: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وقال حسان بن ثابت في ذلك:

ينـاديهـم يـوم الـغـديـر نبيهم
بـخـمٍ واسـمـع بـالـرسـول مناديا
وقـال: فـمـن مـولاكـم ووليـكـم ؟
فـقـالـوا ولم يـبـدوا هـنـاك التعاديا
الهـكـمـولانـا وأنـت ولـينـا
ولـن تجـدن منـا لـك الـيـوم عاصيا
فـقـال لـه: قـم يـا عـلي فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فـمـن كـنـت مـولاه فـهـذا وليه
فكونوا له أنصار صدق مواليا
هـنـاك دعـا: الـلـهـم وال وليَّه
وكن للذي عادى عليا معاديا[١٢]

وقال في ذاك الكميت قصيدة جاء فيها:

ويـــوم الـــدوح دوح غـديـر خـم
أبـــان لـــه الـــولايـــة لـــو أطـيـعـا
ولـكـــن الـــرجـــال تـبـايـعـوهـا
فـلـم أرمـثـلـهـا خـطـراً أضـيـعـا
فـلـم ابـلـغ بهـم لـعـنـاً ولـكـن
أســـاء بـــذاك أولهـــم صـنـيـعـا[١٣]

ونـزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة/ آية ٣).

اتفقت معظم موارد أئمة المؤرخين، والحديث، والتفسير، والمتكلمين، واللغويين، والبلدانيين[١٤]، وغيرها على مجمل نصوص حديث الغدير وبيعته، وإن وقفت بعض الموارد تفلسف بعض مفردات الخطبة حتى ألف المؤرخ المشهور الطبري مجلدين أورد فيهما طرق الحديث وألفاظه.

ولم يستطع ابن كثير[١٥] لتعصبه أن يتجاوز اهتمام الطبري بهذا الحديث المهم وقيمته الدينية، فقال وهو يغمز الطبري: ((ساق الغث والسمين والصحيح والسقيم على ماجرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه)).

ونحن لا نستغرب موقف ابن كثير في ذلك (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، بل كان في منتهى الواقعية التي تمثلها مدرسته التي ينتمي إليها كل من أبن تيمية تقي الدين (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، وشيخ ابن كثير شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) تلميذ ابن تيمية المؤمن بالتجسيم[١٦]، وهي المدرسة المنحرفة التي تمثل الإسلام الاموي، قال ابن بطوطة وهو يتكلم عن ابن تيمية: كان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين ابن تيمية، كبير الشام، يتكلم في الفنون (إلا ان في عقله شيئاً) وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم، ويعظهم على المنبر.

....وكنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة، وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر).

فهل بعد هذا التجسيم من صورة أخرى تؤشر كفر ابن تيمية وجنونه الذي تلمسه الرحالة ابن بطوطة، وقد صور الله سبحانه وتعالى بالرجل الذي فيه صفات الإنسان وخصائصه، ومنها الساقان اللذان نزل بهما إلى السماء الدنيا كما مثلهما ابن تيمية، وابن بطوطة جالس في الجامع مع الناس يستمع إليه ويشاهده، وفات ابن تيمية أن يقول: إن ساقي الله كساقي هاتين حتى يكون الله سبحانه وتعالى نظيراً لابن تيمية المخرف، فكيف كان هذا النوع من المنحرفين مُنظِّراً لمذهب الحنابلة وإماماً للوهابية والله يقول بكتابه الكريم وهو يصف نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى آية ١١)، ويقول ﷻ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص اية ٤).

وهذا يؤشر لنا مستوى عقائد الحنابلة، ومنهم

الوهابية في التوحيد، فهم إلى الشرك أقرب في هذا التجسيم والناس على دين ملوكهم، وملكهم في الإيمان ابن تيمية المشرك المنحرف المخرف.

هذه هي مدرسة الإسلام الأموي المنحرف، على أن المجال لا يسمح لبيان مثالب ابن كثير في تاريخه وتفسيره.

وقد أسهب الشيخ الأميني[١٧] بتوكيد صحة الحديث ودلالته بإمامة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، فذكر من رواة حديث الغدير من الصحابة مئة وعشرة (١١٠)، ومن التابعين على وفق القرون المتوالية ثلاثمائة وستين (٣٦٠)، وبذلك تيسر له بالتحقيق الدقيق صحة الحديث وتواتره وصحته بالمتن والسند بالطرق المختلفة لدى المحدثين والفقهاء، كذلك ذكر سبعة وعشرين (٢٧) من المؤلفين ممن خلَّد هذا الحدث الفاصل.

وجاء في السيرة الحلبية[١٨] ما يرد على هولاء المنكرين للحق المؤيدين للباطل ما نصه: ((لما وصل [يقصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]، إلى محل بين مكه والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابغ جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه... فقال: أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب،... وأني مسؤول، وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أليس تشهدون أن لا آله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: بلى نشهد بذلك قال: اللهم اشهد

ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بآهل بيته، فقال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي آهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقال في حق علي كرم الله وجهه كما كرر عليهم:

((ألستُ أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً وهم يجيبونه [صلى الله عليه وآله وسلم] بالتصديق والإعتراف، ورفع [صلى الله عليه وآله وسلم] يد علي كرم الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.

وهذا أقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة على أن علياً كرم الله وجهه أولى بالإمامة من كل أحد، وقالوا هذا نص صريح على خلافته سمعه ثلاثون صحابياً وشهدوا به، قالوا: فلعلي عليهم من الولاء ما كان له [صلى الله عليه وآله وسلم] عليهم بدليل قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: ((ألست أولى بكم)).

وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي داود وابي حاتم الرازي، وقول بعضهم: ان زيادة اللهم وال من والاه إلى آخره موضوعه مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها.

وقد جاء ان عليا كرم الله وجهه قام خطيباً [ولعل ذلك في خلافته في الكوفة]، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقوم رجل يقول:

أنبئت أو بلغني إلاّ رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابياً، وفي رواية ثلاثون صحابياً، وفي المعجم الكبير للطبراني ستة عشر وفي رواية ثنا عشر فقال: هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث.

ومن جملته: ((من كنت مولاه فعلي مولاه[١٩] وفي رواية فهذا مولاه)). وعن زيد بن أرقم: ((وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري، وكان علي كرم الله وجهه دعا على من كتم)). وماحلَّ بزيد بن أرقم بعد دعاء الإمام علي من يكتم ما سمعه وشاهده من رسول الله ببيعته للإمام علي عليه السلام، ما هو إلا دليل ملموس على مكانة الإمام عند الله تعالى.

وجاء عن الإمام الرضا عليه السلام في فضل الإمام ورتبته ووصف الإمامة ما يأتي:

ففي رواية عن عبد العزيز بن مسلم أنه قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فإذا رأى الناس أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، أن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملاً فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٣٨) وأنزل في حجة الوداع وفي آخر عمره صلى الله عليه وآله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣) وأمر الإمامة في تمام الدين ولم يمضِ صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه...

إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم... فقلدها علياً بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله عز وجل فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (الروم الآية ٥٦)، فهي في ولد علي خاصة إلى يوم القيامة...)) [٢٠].

وجاء كذلك أن إمامة علي عليه السلام من الله تعالى برواية عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال: يقول الله عز وجل ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي[٢١].

ونخلص إلى القول إن حادثة بيعة الغدير كانت فيضاً إلهياً تمخض بثلاث صور في المجتمع الاسلامي وهي نتيجة وسبب ومولد.

أولاً: بيعة الغدير (نتيجة)

فمن حيث إنها كانت (نتيجة) لمتغيرات كثيرة سبقتها في سلوك بعض أفراد المجتمع الإسلامي والصحابة بوجه خاص في تعاملهم مع رسول اللهﷺ ومن هذه المتغيرات نذكر الآتي:

أ. (سوء السلوك)

إذ بالرغم من الجهود الإستثنائية المباركة التي بذلها الرسول الكريمﷺ في تقويم المجتمع الإسلامي، كان بعض أفراد المجتمع من الصحابة وغيرهم ممن يسيء الأدب ولا يحسن مخاطبة الرسولﷺ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات آية ٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات آية ٢).

وفي هذا السلوك استخفاف بالرسول وسوء أدب منهم، وهو خلاف التعظيم المأمور به، وذلك في المناداة أو في المخاطبة.

ويقول المفسرون إن الذين خاطبوا النبيﷺ من وراء الحجرات والتقوه في المسجد كانوا من تميم، عطارد بن حاجب بن زرارة، والأقرع بن حابس، والزبرقان ابن بدر، وعمرو بن الأهتم، وقيس بن عاصم، وقد جاءوا للمفاخرة وقد وصفهم الله بقلة الفهم والعقل كالبهائم. ولما تكلم عطارد معلناً مفاخر قومه، رد عليه ثابت بن قيس بن الشماس بأمر الرسول، ولما أنشد منهم الزبرقان رد عليه حسان بأمر الرسول أيضاً، فأقر الأقرع أن الغلبة لخطيب المسلمين وشاعرهم، ثم أحسن اليهم الرسول وأسلموا، وقيل إنهم من بني العنبر أصابهم المسلمون وغنموهم، فجاءوا بالفداء ونادوا اخرج الينا يا محمد[٢٢]. وإذا كانت الآية الأولى تخص غير المسلمين، فالآية الثانية للمسلمين يقول الطباطبائي[٢٣]: ذلك بأن تكون أصواتهم عند مخاطبته وتكليمهﷺ أرفع من صوته وأجهر؛ لأن في ذلك كما قيل أحد شيئين، إما نوع استخفاف به وهو الكفر، وإما إساءة الأدب بالنسبة إلى مقامه، وهو خلاف التعظيم والتوقير المأمور به. فإن من التعظيم عند التخاطب أن يكون صوت المتكلم أخفض من صوت مخاطبه فمطلق الجهر بالخطاب فاقد لمعنى التعظيم، فخطاب العلماء بالجهر كخطاب عامة الناس لا يخلو من إساءة الأدب والوقاحة.

ومن صور إساءة مخاطبة الرسول ما واجه به ذو الخويصرة التميمي رسول اللهﷺ في إتهامه بعدم العداله بعد توزيع غنائم حنين بقوله: ((يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله: ((أجل فكيف رأيت)) قال: لم أرك عدلت فغضب رسول الله: ((ويحك ! إذا لم يكن العدل عندي فعند مَن يكون !))[٢٤].

ب. الإثرة

وفي بيعة الشجرة (٦هـ/ ٦٢٧م) بايع المسلمون الرسول على أن لا يفروا في المعارك [وقد فر[٢٥] بعضهم في أُحد وخيبر وحُنين] ولم يبايعوه على الموت

وامتنع البعض من ذلك بقول جابر بن عبد الله: وهو يروي الحالة إنهم كانوا يوم الحديبية أربعة عشر ومئة، فبايعنا رسول اللهﷺ وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة، فبايعناه غير الجد بن قيس الأنصاري، اختبأ تحت بطن بعيره. قال جابر بايعنا رسول الله على ألا نَفِر، ولم نبايعه على الموت[٢٦].

أين هذا من عملية الفداء التي قدمها الإمام عليعليه السلام لرسول اللهﷺ في ليلة هجرته إلى المدينة حينما نام في فراش الرسولﷺ وقد تآمرت قريش على قتله في تلك الليلة.

قال الطبري[٢٧] في هذه الحادثة: أتى جبرئيل رسول اللهﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

قال: فلما كانت العتمة من الليل، اجتمعوا على بابه فترصدوه حتى ينام، فيثبون عليه، فلما رأى رسول اللهﷺ مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب: ((نمْ على فراشي، واتشح ببُردي الحضرمي الأخضر، فنمْ فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم)) وكانﷺ ينام في بُرْده ذلك إذا نام...

ثم جعلوا يطّلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببُرْد رسول اللهﷺ فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم، عليه بُرده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش.

ج. النفاق

كذلك تفشى (النفاق) في مجتمع المدينة الذي يحسبه البعض أنه من الصحابة حتى ذاق الرسول الكريم ذرعاً بمن يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، ولم يكن الأمر مقصوراً على اليهود، وإنما من المسلمين المؤلفة قلوبهم وغيرهم قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة آية ١٠١).

وإذا كانت هذه الصور التي ذكرناها من القيم الاجتماعية وقد مثّل بعضها سوء سلوك وأدب ونفاق واثرة بعض الصحابة وغيرهم واستخفافا بهيبة الرسول، فإن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى (مخالفة الفرائض والعبادات).

د. مخالفة الفرائض والعبادات

قال الشيخ المفيد[٢٨] في أحداث حجة الوداع في فرض متعة الحج: كان قد خرج مع النبيﷺ كثير من المسلمين بغير سياق هدي. فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله﴾ (البقرة آية ١٩٦). فقال رسول اللهﷺ: ((دخلت العمرة بالحج وشبَّك بين أصابع إحدى يديه بالأخرى – إلى يوم القيامة)).

ثم قال عليه وآله السلام: ((لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقتُ الهديَ)) ثم أمر مناديه فنادى: من لم يسُق منكم هدياً فليحل وليجعلها عمرة، ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه.

فأطاع بعض الناس في ذلك وخالف بعض، وجرت خطوب بينهم فيه،... فأنكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال: ((لولا أني سقت الهديَ لأحللت وجعلتها عمرة، فمَن لم يسُق هدياً فليحل))

فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف.

وكان فيمَن أقام الخلاف على النبيﷺ عمر بن الخطاب، فاستدعاه رسول الله عليه وآله السلام وقال ((مالي أراك - يا عمر- محرماً، أسقتَ هدياً؟)) قال: لم أسُق، قال: ((فلم لا تحل وقد أمرت من لم يسق الهدي بالإحلال؟)) فقال: والله يا رسول الله لا أحللت وأنت محرم فقال له النبي عليه وآله السلام: ((إنك لن تؤمن بها حتى تموت)).

فلذلك أقام على إنكاره متعة الحج، حتى رقى المنبر في إمارته فنهى عنها نهياً مجدداً، وتوعد عليها بالعقاب.

هـ. الاستخفاف بفرض الصلاة

لم تقف المخالفة في مراسيم العمرة والحج وإنما كانت المخالفة في فرض الصلاة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة اية ١١)، والمقصود بالتجارة البيع والشراء وفي اللهو الطبل، في قيامه في الصلاة أو في الخطبة، وفي كليهما مخالفة وعصيان لله ورسوله.

قال الطبرسي[٢٩]: قيل معناه اذا علموا بيعاً وشراء أو لهواً وهو الطبل عن مجاهد وقيل المزامير عن جابر ((انفضوا اليها)) أي تفرقوا عنك خارجين إليها وقيل مالوا اليها... وروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال انصرفوا إليها ((وتركوك قائماً)) تخطب على المنبر... وقيل أراد قائماً في الصلاة.

هذا هو فعل بعض صحابة الرسولﷺ إذا كانت تشغلهم مباهج الدنيا عن أهم فرائض الدين وهي الصلاة، كذلك كان أمرهم في الإستهانة بشخص الرسولﷺ الذي كرمه الله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم اية ٤) فأين هؤلاء من صاحب الخلق العظيم على لسانه تعالى، وهم يستخفون بصلاة الرسولﷺ وخطبته، وعليه فالأمر يستدعي منا التدبر فيما ينسب إلى بعض الصحابة من حديث أوسنة لرسول اللهﷺ.

لكل هذا وغيره من الأسباب كانت بيعة الغدير للإمام عليعليه السلام بوصفها نتيجة لهذه التراكمات؛ كي يستمر منهج رسول اللهﷺ حتى تتم معالجة هذه الإنحرافات والممارسات بتقادم السنين.

ثانياً: بيعة الغدير (سببٌ)

أ. رزية الخميس

كانت بيعة الغدير من أهم الأسباب لأحداث لاحقة متصلة بها عن قرب، منها ما عرف بـ (رزية الخميس) في احتضار الرسولﷺ.

قال الطبري[٣٠] عن ابن عباس برواية حدث بها أبو كريب فقال: يوم الخميس وما يوم الخميس: قال ثم نظرت الى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول اللهﷺ: ((ائتوني باللوح والدواة - أو بالكتف والدواة - أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده)) قال: فقالوا: ان رسول الله يهجر.

وقال أيضاً في رواية أخرى عن ابن عباس حدث بها أحمد بن حماد الدولابي:

قال يوم الخميس وما يوم الخميس: قال: اشتد برسول اللهﷺ وجعه، فقال: ((ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي أبداً)) فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي أن يتنازع. فقالوا: ما شأنه ؟ أهجر ! إستفهموه، فذهبوا يعيدون عليه، فقال: ((دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه))[٣١].

يقول ابن كثير[٣٢]: قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس؟ اشتد برسول اللهﷺ وجعه فقال: ((ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبداً)) فتنازعوا.. ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: ما شأنه يهجر استفهموه فذهبوا يردون عنه فقال: ((دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه))... ثم قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أنبانا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما حضر رسول اللهﷺ وفي البيت رجال فقال النبيﷺ:

((هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا)) فقال بعضهم: ان رسول الله قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا. فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول اللهﷺ: (قوموا). قال عبيد الله: قال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول اللهﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.

وفي هذه الروايات لم يحفظ الصحابة حرمة رسول الله وكرامته حتى تجاوزوا عليه، ففارقهم في حياته قبل موته، وانفرد فيما هو فيه، وهو قادم على ربه وفضله على بقائه معهم.

ب. بيعة السقيفة

أما القضية الثانية التي كانت من أسباب بيعة الغدير ورزية الخميس هي (بيعة السقيفة)، حيث ظهر بعض الصحابة على حقيقتهم في طلب الحكم والسلطة لمنافع دنيوية حتى انهم تركوا الرسول الكريمﷺ مسجى على فراش الموت، وقصدوا سقيفة بني ساعده في منافسة لآخرين في تسلّم السلطة، فاستحضروا كل الوسائل لإتمام التدبير في تسلّم السلطة الدنيوية، وواجهوا بالقوة والتهديد المخالفين لهم.

وكانت هذه النية والمخطط قد بدأ منذ أحجم هؤلاء عن تلبية رغبة الرسولﷺ بإحضار اللوح والدواة ليكتب الوصية الموعودة والهدف من ذلك كله هو تنحية الامام عليؑ من هذا الميدان، وقطع الطريق أمام أصحابه في الدعوة إليه بوصفه خير من يخلف رسول اللهﷺ، لتوفر الخصائص والخصال الحميدة التي تزين كرسي الخلافة، فضلاً عن الأمر الألهي الذي أمتثل له الرسولﷺ وأعلنه على الملأ في بيعة الغدير، وفي روايات الطبري وغيره صورة ناطقه لهذا التدبير. يقول الطبري[٣٣] في ذلك وهو ينقل مقالة عمر بن الخطاب:... قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال:... إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك، غير أن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر وإنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيهﷺ ان علياً والزبير ومَن

معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة، وتخلفت عنا الأنصار بأسرها، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم، فلقينا رجلان[٣٤] صالحان قد شهدا بدراً، فقالا»: أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار. قالا: فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم. فقلنا: والله لنأتينهم، قال فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعده[٣٥].

قال: وإذا بين أظهرهم رجل مزمل، قال: قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، قلت: ما شأنه؟ قالوا: وجع، فقام رجل منهم، فحمد الله، وقال: أما بعد، فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر قريش رهط النبي، وقد دفت إلينا من قومكم دافه، قال: فلما رايتهم يريدون أن يختزلونا من اصلنا، ويغصبونا الأمر، وقد كنت زورت في نفسي مقاله، اقدمها بين يدي أبي بكر، وقد كنت أداري منه بعض الحد، وكان هو أوقر مني وأحلم، فلما أردتُ أن أتكلم، قال: على رسلك ! فكرهت أن أعصيه، فقام فحمد الله وأثنى عليه، فما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت، إلاّ أن جاء به أو بأحسن منه. وقال:

أما بعد يا معشر الأنصار، فانكم لا تذكرون منكم فضلاً إلاّ وأنتم له أهل، وأن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش؟ وهو أوسط العرب داراً ونسباً، ولكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فاخذ بيدي وبيد أبي عبيده الجراح، وأني والله ما كرهت من كلامه شيئاً غير هذه الكلمة.

إن كنت لاقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى أثم أحب إليَّ من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر، فلما قضى أبو بكر كلامه، قام منهم رجل، فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير، يا معشر قريش.

قال: فارتفعت الأصوات، وكثر اللغط، فلما أشفقت الأختلاف، قلت: لابي بكر: أبسط يدك أبايعك.

فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، وبايعه الأنصار. ثم نزونا على سعد، حتى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباده ! فقلت: قتل الله سعداً ! وإنا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فأما أن نتابعهم على ما نرضى، أو نخالفهم فيكون فساد.

وفي رواية أخرى يقول الطبري[٣٦]: حدثنا زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، قال: توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة، فجاء، فكشف الثوب عن وجهه فقبله، وقال: فداك أبي وأمي ! ما أطيبك حياً و ميتاً مات محمد ورب الكعبة ! قال: ثم انطلق إلى المنبر، فوجد عمر بن الخطاب قائماً يوعد الناس، ويقول:

إن رسول الله ﷺ حي لم يمت، وإنه خارج إلى من أرجف به، وقاطع أيديهم وضارب أعناقهم، وصالبهم.

قال: فتكلم أبو بكر، وقال: أنصت قال: فابى عمر أن ينصت، فتكلم أبو بكر وقال: إن الله ﷻ قال

لنبيهﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر ٣٠).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران ١٤٤).

فمن كان يعبد محمداً فقد مات آلهه الذي كان يعبده، ومن كان يعبد الله لاشريك له، فإن الله حي لا يموت.

قال: فحلف رجال أدركناهم من أصحاب محمدﷺ: ما علمنا أن هاتين الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ، إذ جاء رجل يسعى فقال: هاتيك الأنصار قد اجتمعت في ظله بنو ساعده، يبايعون رجلاً منهم، يقولون: منا أمير ومن قريش أمير.

قال: فإنطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أيتناهم، فاراد عمر أن يتكلم، فنهاه أبو بكر، فقال: لا أعصي خليفة النبيﷺ في يوم مرتين.

قال فتكلم أبو بكر، فلم يترك شيئا نزل في الأنصار، ولا ذكره رسول اللهﷺ من شأنهم إلاّ وذكره.

وقال: لقد علمتم أن رسول اللهﷺ قال: ((لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار واديا سلكت وادي الأنصار))[٣٧]، ولقد علمت يا سعد إن رسول الله قال: وأنت قاعد: ((قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم)).

قال: فقال سعد: صدقت، فنحن الوزراء وأنتم الأمراء.

قال: فقال عمر: أبسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك، فقال أبو بكر: بل أنت ياعمر، فأنت أقوى لها مني.

قال: وكان عمر أشد الرجلين، قال: وكان كل واحد منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر وقال: إن لك قوتي مع قوتك.

قال: فبايع الناس واستثبتوا للبيعة، وتخلف علي والزبير، واخترط الزبير سيفه، وقال لا أغمده حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. قال: فانطلق إليهما عمر، فجاء بهما تعبا، وقال: لتبايعان وأنتما طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان! فبايعا[٣٨].

وفي رواية أخرى يقول الطبري[٣٩]: حدثنا أبن حميد قال: حدثنا جرير، عن مغيرة عن ابي معشر زياد بن كليب، عن ابي أيوب، عن إبراهيم، قال: لما قبض النبيﷺ كان أبو بكر غائبا، فجاء بعد ثلاث، ولم يتجرأ أحد أن يكشف عن وجهه، حتى أربد بطنه، فكشف عن وجهه، وقبل بين عينيه، ثم قال: بابي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً ! ثم خرج أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت...

ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ثم قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران ١٤٤).

فاجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعده ليبايعوا سعد بن عبادة، فبلغ ذلك أبا بكر فاتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح، فقال: ماهذا؟ فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منا الأمراء ومنكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر: إني رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر أو أبا عبيدة.

إن النبيﷺ جاءه قوم فقالوا: ابعث معنا أمينا فقال: ((لابعثن معكم أمينا حق امين)) فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة.

فقام عمر، فقال: أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبيﷺ فبايعه عمر، وبايعه الناس.

فقالت الأنصار أو بعض الأنصار، لا نبايع إلاّ علياً.

خلاصة الروايات أن ثلة من المهاجرين بزعامة أبي بكر تركت النبي مسجى ولم تحفل بمراسيم تجهيزه وتغسيله وتكفينه ودفنه، فغادرته متوجهة إلى ظلة بني ساعده لتنازع الأنصار الذين رغبوا بخلافة النبي، وكان مرشحهم سعد بن عبادة مستشفعين بنصرة الإسلام ونبيه في الوقت الذي أنكرته قريش وقاتلته وأرغمته على الهجرة بعد أن قررت قتله.

فيما استشهد المهاجرون بقول النبيﷺ بأن قريشاً ولاة هذا الأمر، وأن الخليفة من قريش، ولم ينفع اقتراح الأنصار بالمشاركة في الحكم، وانتصر المهاجرون بزعامة أبي بكر فيما دبروه من أسلوب المبايعة فايدهم المرافقون لهم من المهاجرين، كذلك إنضم إليهم قسم من الأنصار.

أما الصورة التي نقلها الطبري عن بيعة الإمام عليعليه السلام والزبير فهي مردودة عليه برواية أخرى ذكرها عن الزهري أكد فيها أن علياً لم يبايع إلا بعد ستة أشهر وأن بني هاشم شايعوه بذلك[٤٠]، وأن الاكراه للامام عليعليه السلام والزبير بن العوام في البيعة لأبي بكر منافية للواقع والعقل فيما عرف عنهما من الشجاعة والبسالة مالم يمتلكه ممن هرب في معارك المسلمين، ولم يكن يحفظ آيات القران حتى ليعجب من وفاة الرسولﷺ بأجله المحتوم بأمره تعالى[٤١].

قال الواقدي[٤٢] في معركة أحد وهو يصف هروب عمر بن الخطاب:

((كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام ! لقد رأيتني ورايت عمر بن الخطاب... حين جالوا وانهزموا يوم أحد، وما معه أحد، وأني لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه وخشيت ان اغريت به من معي ان يصمدوا له، فنظرت اليه موجها إلى الشعب)).

وأجمل ابن هشام[٤٣] هروب بعض أصحابه فقال: ((وقد كان الناس انهزموا عن رسول اللهﷺ حتى انتهى بعضهم إلى المنقى[٤٤]، دون الأعوص))[٤٥]، وقال الواقدي[٤٦] في معركة احد أيضا فيمن بايع الرسول على الموت من الصحابة: ((بايعه يومئذ ثمانية على الموت - ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار: علي، والزبير، وطلحة عليهم السلام، وأبو دجانه، والحارث بن الصمة، وحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، فلم يُقْتَل منهم أحد))[٤٧].

والملاحظ أن من رست له الخلافة لم يكن من المبايعين لرسول الله على الموت فداء له عدا الإمام عليعليه السلام، فثبت بالدليل القاطع أن علياًعليه السلام والزبير

لم يكونا ممن بايع أبا بكر كرها، وروايتها من قبل الطبري أو غيره من المؤرخين وهم وسقط من الأخبار.

كما كانت شجاعة الإمام علي عليه السلام وبسالته لا يختلف عليها اثنان فقد أحصيت من قتل بسيف علي من المشركين في بدر ما يناهز الثلاثين على ما ذكر ابن هشام[٤٨] ولا مجال للإستطراد في مواقف شجاعته كما مر علينا في خيبر وحنين فيما كان الزبير من الفرسان الشجعان الذي تم على يده فتح مصر[٤٩] فمن كانت هذه صفحات جهاده، لا يمكن ان يغلب على أمره ويلزم ببيعة الإكراه

وكان موقف الإمام علي عليه السلام من الأحداث هو التهدئة وعدم المواجهة؛ لأن في ذلك ضرراً على الإسلام وتهديداً لوجوده، إذا ما علمنا أن أبا سفيان وأتباعه خاطبوا علياً بإستعدادهم لمساعدته في القضاء على أبي بكر وأعوانه، لكن علياً زجرهم ووصفهم بإثارة الفتن بغياً على الإسلام.

قال أبو سفيان لعلي: (ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش! والله لئن شئت لاملأنها عليه خيلا ورجالا ! قال: فقال علي: ((يا أبا سفيان طالما عاديت الإسلام وأهله فلم تنصره بذاك شيئاً! إنا وجدنا أبا بكر لها أهلا))[٥٠].

وفي رواية[٥١] أخرى قال: لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان، وهو يقول: والله اني لأرى عجاجة لا يطفئها إلاّ دم! يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من أموركم! أين المستضعفان أين الاذلان علي والعباس! وقال: أبا حسن! أبسط يدك حتى أبايعك فأبى علي عليه، فجعل يتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به
إلا الأذلان غير الحي والوتدُ
هذا على الخسف معكوس برمته
ولا يشج فلا يبكي له احدٌ

قال فزجره علي، وقال: إنك والله ما أردت بهذا إلاّ لفتنة، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شراً لا حاجة لنا في نصيحتك.

كذلك لم يلتفت الإمام علي لما أبدوه الأنصار من مبايعته يقول الطبري[٥٢]:

((قالت الأنصار، أو بعض الأنصار، لا نبايع إلاّ علياً)) وذلك حفاظاً على الإسلام ودولته ونأى بنفسه عن إثارة الفتن والنزاعات للوصول إلى السلطة التي لم تشكل له هاجساً في حياته، فقد عُرف عنه أنه طلّق الدنيا ثلاثاً، واتجه بكل جوارحه وجوانحه إلى رضى الله وطاعته متأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوته الحسنة.

ج. ولادة الفكر الشيعي الإمامي

أما (الولادة) التي أفرزتها بيعة الغدير، فهي نشوء العقائد الشيعية، التي آمنت بأطروحة الإمام علي عليه السلام في فهم الإسلام وحدوده وقيمه وفرائضه، وما يتطلب ذلك من سلوك وتعامل في المجتمع الإسلامي.

وقد ظهر هذا الفكر وتطور في مفاهيمه عند مجموعة من الصحابة ممن شايعوا علياً عليه السلام وبايعوه في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآمنوا به رمزاً متألقا في الدولة

الإسلامية، وقد وقفوا إلى جانبه ونصروه في مواجهة الأعداء، وكانوا أدواته النافعة في المجتمع الذي بناه في سنوات حكمه القصيرة، لكنها كانت طويلة بما ركزته من القيم والمثل والمبادئ والأحكام الإسلامية التي توارثتها الأجيال عبر القرون، والتي زخربها تراثه الألمعي (نهج البلاغة) في خطبه وحكمه وكتبه ووصاياه لأبنائه وعائلته وولاته ورجال دولته وللمسلمين جميعاً، ثم استُكْمِلَ هذا المنهج الإسلامي المحمدي بأبنائه من بعده في تنظير المذهب الإمامي على الرغم من الظروف الصعبة التي مروا بها.

وكان التسلط والثراء والظلم وغياب العدل والحق قد ورثها الإمام علي عليه السلام في خلافته القصيرة، وحينما تلمس المنتفعون بأنه جاد في إقامة العدل والمساواة تعاونوا مع الشيطان للقضاء عليه ونجحت مؤامرة معاوية والخوارج في ذلك، وبدأ مسلسل التعسف الأموي في التسلط والإنحراف عن التعاليم الإسلامية حتى عادت بعض القيم الجاهلية، فنهض أبناؤه من بعده، فكانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته بأهله وأصحابه زلزالاً صحح المسار وزرع الوعي والمقاومة والفداء عند المسلمين للقضاء على الحكام الظالمين من الأمويين والعباسيين وغيرهم، واستمرت شعلة الثورة الحسينية متوهجة إلى يومنا هذا تنير الدرب للمظلومين وتحرق جباه الظالمين في كل مكان من بقاع الأرض وأممها.

الهوامش

(١) هو يوم الأحد عند ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، أخرج أحاديثه، أحمد بن شعبان بن أحمد، محمد بن عبادي بن عبد الحليم، القاهرة، دار البيان الحديثه، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ح٥، ص١٧٣.

(٢) زمباور، ادواردفون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه د. زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، د.سيد إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدي وأحمد ممدوح حمدي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٥٢٣، وقد جعل بداية السنة الهجرية لعام١٠هـ يقابل ٩ نيسان لعام ٦٣١م.

(٣) الاميني، العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بإشراف السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط٤، إيران/ قم المقدسة، الناشر مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ح٢، ص٣١.

(٤) النيشابوري، عبد الحسين، تقويم الشيعة، ط١، بيروت، مؤسسة الأندلس للمطبوعات، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٤٤٢-٤٤٣.

(٥) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، بيروت، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ح١١ ق١، ص١٧٤-١٧٥، وينظر الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق ابن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي، تصحيح دار انوار الهدى، ط٢، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م،ج١ ص٨١، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط١، بيروت، منشورات الفجر، ح١، ص٤٧-٤٩، ص١٨٢، ص٢٢٢-٢٢٣، والمجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار

الأنوارالجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، تحقيق وتعليق لفيف من العلماء، راجعه وقدم له، الشيخ محمود درباب النجفي، ط١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ح٩ ص٥٠٩.

(٦) خم: أسم موضع غدير؛ خم في اللغة قفص الدجاج...؛ قال السهيلي عن ابي إسحاق وخم بئر كلاب في مرة...؛ قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ اضيف اليه الغدير الذي هو بين مكه والمدينة بالجحفة، وقيل هو على ثلاثة اميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق إن خماً أسم غيضة هناك وبها غدير نسب اليها، قال: وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ؛ وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم ووادية يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والآراك والعشر... وقال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ؛ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة... وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤي، قال: وكان الناس ياتون خماً في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به، الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط٨، بيروت، دار صادر، ٢٠١٠م، ح٢، ص٣٨٩-٣٩٠، ح٤ ص١٨٨، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ح١ ص٤٨٢،ح٢، ص٩٨٥، ونحن نقول إذا كان رأي البعض يقول بوخامة المكان، فكيف كان متنزهاً للناس في الجاهلية والإسلام ؟

(٧) الحموي، معجم البلدان، ح٢ ص٣٨٩،ح٤ ص١٨٨، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ح١ ص٤٨٢، ح٢، ص٩٨٥.

(٨) الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، وقال الحازمي: خيف بني كنانة بمنى نزله رسول الله ﷺ، الحموي، معجم البلدان، ح٢، ص٤١٢.

(٩) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة، وهو واد امام عسفان بثمانية اميال وهذا الكراع جبل اسود في طرف الحرة يمتد اليه، الحموي، معجم البلدان، ح٤، ص٤٤٣، وقال نصر: والغميم: موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة، الحموي، معجم البلدان، ح٤، ص٢١٤.

(١٠) النيشابوري، تقويم الشيعة، ص٤٤٣-٤٤٤.

(١١) جعل الأميني أن الخطبة بعد صلاة الظهر، موسوعة الغدير، ح٢، ص٣٣-٣٤.

(١٢) المفيد، الإرشاد، ص١٧٥-١٧٧، الخوارزمي، مقتل الحسين، ح١ ص٨١، المجلسي، بحار الانوار، ح٩ ص٥٠٩-٥١١، الأميني، موسوعة الغدير، ح٢ ص٣٤-٣٦ تفاصيل، الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، حققه واخرجه وعلق عليه السيد حسن الأمين، ط٥، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ح١، ص٤٢٢ وما بعدها تفاصيل.

(١٣) الاربلي، كشف الغمة، ح١ ص٤٩ لقراءة القصيدة كاملة.

(١٤) للإطلاع على قوائم هؤلاء ينظر، الاميني، موسوعة الغدير، ح٢ ص٢٦-٣٠.

(١٥) البداية والنهاية، ح٨ ص١٧٣.

(١٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطبخي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، بيروت، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، القاهرة، د.ت، ص٦٨.

(١٧)موسوعة الغدير، ح٢ ص٤١-٤٤، في الرواة من الصحابة، ص١٤٥-٣١٤، في الرواة من التابعين على وفق القرون، ص٣١٣-٣٢٤ في أسماء المؤلفين ومصنفاتهم.

(١٨)أبو الفرج نور الدين على بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، وهو الكتاب المسمى (انسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ضبطه وصححه، عبد الله محمد الخليلي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م/ ح٣ ص٣٨٤-٣٨٥. وقد أورد الخوارزمي أسماء ثلاثين صحابياً بكتابه مقتل الحسين، ج١ ص٨١-٨٢.

(١٩)الولاية بالفتح في النسب والنصرة والعتق، والولاية بالكسر في الإمارة وذكرت معاني المولى في الحديث، قال: وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو، الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمُعتَق والمنعم عليه، قال: وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه.

وقال: المولى له مواضع في كلام العرب، منها المولى في الدين وهو الولي وذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ أي لا ولي لهم ومن قول سيدنا رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فذا علي مولاه، أي من كنت وليَّه.

ابن منظور، جمال الدين مجد بن مكرم، لسان العرب طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من المتخصصين، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ج٩، ص٤١٥ وما بعدها تفاصيل مادة ولي.

(٢٠)الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، ط١، الكويت، مكتبة الفقيه، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م،ح١، ص١٦٥-١٦٦.

(٢١)م. ن، ج ٢، ص٣٤٩.

(٢٢)الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، الكويت، دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م، ج٩، ص١٩٥-١٩٧.

(٢٣)محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ح١٨، ص٣١١-٣١٤ تفاصيل.

(٢٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ح٣ ص١٩١.

(٢٥)عن فرار عمر ابن الخطاب في احد ٣هـ/ ٦٢٤م وفرار الآخرين من الصحابة حتى لم يبقَ مع الرسول سوى أربعة عشر رجلاً، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار، الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي، تحقيق دكتور مارسدن جونس، لندن، مطبعة جامعة اكسفورد، ١٩٦٦م، ج١ ص٢٣٧،ص٢٤٠.

وفي فتح خيبر ٧هـ/ ٦٢٨م على يد الإمام علي عليه السلام بعد أن فر كل من أبي بكر وعمر وأصحابهما حتى روى الطبري عن عمر واصحابه انه قال: (يجبنه اصحابه ويجبنهم) فقال رسول الله: ((لاعطين اللواء غداً رجلاً يحب اللهَ ورسولَه ويحبه اللهُ ورسولُه)) فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر، فدعا علياً عليه السلام وهو ارمد، فتفل في عينيه واعطاه اللواء فنهض عليٌ عليه السلام ومعه من نهض والحق الهزيمة بيهود خيبر وقائدهم مرحب وفتح الله لهُ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ح٣ ص١٤٦، وبالمعنى نفسه ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري، السيرة النبوية، حققها وضبطها ووضع فهارسها، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، بغداد، مطبعة وافسيت منير، ١٩٨٦م، ح٣ ص٣٣٤-٣٣٥.

وفي معركة حنين ٨هـ/ ٦٢٩م كان للإمام علي موقف قلب فيه ميزان المعركة بعد أن إنهزم المسلمون اول مرة، فكان لصمود الإمام علي عليه السلام وبعض الصحابة، إلى جانب

دعوة الرسولﷺ للمسلمين بالثبات الأثر الأول في النصر على المشركين من هوازن. ابن هشام، السيرة النبوية، ح٣ ص٤٤٥، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٨٣-١٨٤.

(٢٦) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسول والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م، ج٣، ص١٣٠.

(٢٧) م. ن، ح٢، ص٢٥٥.

(٢٨) الإرشاد، ح١١ ق١، ص١٧٣-١٧٤.

(٢٩) مجمع البيان في تفسير القرآن، ح٩، ص٤٣٦.

(٣٠) تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٤٩.

(٣١) الطبري، تاريخ الرسول والملوك، ح٣، ص٢٤٩.

(٣٢) البداية والنهاية، ج٥، ص١٨٩-١٩٠.

(٣٣) تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣٤) الرجلان هما عويم بن ساعدة، والأخر معن بن عدي، الطبري، مصدر سابق، ج٣ ص٢٥٧.

(٣٥) ذكر ابن أعثم الكوفي ان الذين قصدوا السقيفه هم، أبو بكر وعمر، وعثمان وأبو عبيدة الجراح وجماعة من المهاجرين، أبو محمد أحمد، كتاب الفتوح، بيروت، دار الندوة الجديدة، على أصل طبعة حيدر اباد سنة ١٩٦٨م، ج١، ص٥.

(٣٦) تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣٧) أوردها الطبري ايضاً بالنص الآتي، قال رسول اللهﷺ: ((فوالذي نفس محمدً بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شِعبا، وسلك الأنصار شِعباً، لسلكت شعب الأنصار! اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص١٩٢.

(٣٨) الطبري، مصدر سابق، ح٣، ص٢٥٤ ولم يبايع عليعليه السلام وبنو هاشم لأبي بكر إلاّ بعد ستة أشهر على الأغلب، م.ن، ح٣، ص٢٥٧.

(٣٩) تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٤.

(٤٠) تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٧.

(٤١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٣ في موقف عمر ابن الخطاب، ص٢٥٥ في موقف صحابة آخرين.

(٤٢) محمد بن عمر ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م كتاب المغازي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، لندن، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦، ح١، ص٢٣٧.

(٤٣) السيرة النبوية، ح٣ ص٨٧. الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، أعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٩٧.

(٤٤) المنقى: بين أحد والمدينة، قال ابن إسحاق: فقد كان الناس إنهزموا عن رسول اللهﷺ يوم أحد حتى إنتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٥، ص٢١٥.

(٤٥) الأعوص موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي؛ قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقى دون الأعوص، وهي على أميال من المدينة يسيرة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١، ص٢٢٣.

وهنا استعمل الحموي لفظة خرج الناس وهو يقصد هرب بعض الصحابة تاركين الرسولﷺ في معركة أحد، وقد نوه عن ذلك في تعرف المنقى، فلعله أراد أن يحسن العار الذي لحق أولئك.

(٤٦) المغازي، ح١، ص٢٤٠.

وهنا استعمل الحموي لفظة خرج الناس وهو يقصد هرب بعض الصحابة تاركين الرسول في معركة احد وقد نوه

عن ذلك في تعريف المنقى، فلعله اراد ان يحسن العار الذي لحق أولئك.

(٤٧) المغازي، ح١، ص٢٤٠.

(٤٨) السيرة النبوية، ح٢، ص٧٠٨-٧١٤ في إستعراض قتل المشركين، إذ ذكر ان عددهم سبعون.

(٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ح٤، ص٢٦٧-٢٦٩ في رفد قوات عمرُ ابن العاص بالزبير ابن العوام في فتح عين شمس التي دخلها الزبير عنوه.

(٥٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ح٣، ص٢٥٨.

(٥١) م.ن، ح٣، ص ٢٥٨.

(٥٢) م.ن، ح٣، ص٢٥٤.

مكتبة البحث (الموارد)

١. ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م.

٢. كتاب الفتوح، بيروت، دار الندوة، على اصل طبعة حيدر آباد لسنة ١٩٦٨م.

٣. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطبخي، ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م.

٤. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، دار الكتاب اللبناني، دار الكتب المصري، بيروت، القاهرة، د.ت.

٥. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م

٦. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار الجبل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.

٨. البداية والنهاية، اخرج احاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، محمد بن عبادي بن عبد الحليم، القاهرة، دار البيان الحديثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ت٧١١هـ/ ١٣١١م.

١٠. لسان العرب، طبعة ومراجعة وتصحيح نخبة من المتخصصين، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١١. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م.

١٢. السيرة النبوية، حققها وضبطها ووضع فهارسها، مصطفى السقا، إبراهيم الابياري عبد الحفيظ شلبي، بغداد، مطبعة واوفسيت منير، ١٩٨٦م.

١٣. الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م.

١٤. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط١، بيروت، منشورات الفجر.

١٥. الأمين، السيد محسن

١٦. أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه السيد حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٧. الاميني، العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي.

١٨. موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية بإشراف السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط٤، ايران، قم المقدسة، الناشر مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٩. الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد ت ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م.

٢٠. السيرة الحلبية المسماة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢١. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.

٢٢. معجم البلدان، ط٨، بيروت دار صادر، ٢٠١٠م.

٢٣. الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م.

٢٤. مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي، تصحيح دار أنوار الهدى، ط٢، بيروت، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٥. زمباور، ادور، فون

٢٦. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه د. زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، واشترك في ترجمة بعض فصوله،د. سيدة إسماعيل كاشف، حافظ أحمد حمدي، أحمد ممدوح حمدي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٧. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ت٣٨٤هـ/ ٩٩١م.

٢٨. عيون اخبار الرضا،ط١، الكويت، مكتبة الفقيه، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢٩. الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م.

٣٠. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، بيروت، دار المفيد للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣١. الطباطبائي، محمد حسين.

٣٢. الميزان في تفسير القران، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٣. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م.

٣٤. مجمع البيان في تفسير القران،ط٧، إيران، قم، مطبعة أمير،انتشارات ناصر خسرو، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٥. أعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م.

٣٧. تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٨. المجلسي، الشيخ محمد باقر ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.

٣٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، تحقيق وتعليق لفيف من العلماء، راجعه وقدم له الشيخ محمود درياب النجفي، ط، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٠. النيشابوري، عبد الحسين،

٤١. تقويم الشيعة، ط١، بيروت، مؤسسة الاندلس للمطبوعات، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٤٢. الواقدي، محمد بن عمر ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م.

٤٣. كتاب المغازي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، لندن، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م.